

الجامع الأموي وجبل قاسيون... وصرخة منى واصف

دمشق - وسام كنعان

في المسرح، وكومبارس في غير ذلك. النظرة النقدية كان لها أن تتغير يوم اختارها المخرج مصطفى العقاد لتلعب دور هند بنت عتبة في فيلم «الرسالة» (1975). سيكون مشهد الانتقام من حمزة بن عبد المطلب، وأكل كبده، بمثابة استشراف منطقي بارع، لما وصلنا إليه اليوم بعد هذا الإرث المليء بالحروب، والدماء، وأكل القلوب وقطع الرؤوس. على جانب مقابل، ستتمكن واصف قبل زمن الفضائيات والألوان حتى من صوغ دهشة متابعيها عبر عقود طويلة، يوم لعبت دوراً رئيسياً في سباعية «أسعد الوراق» (1975) للمخرج علاء الدين كوكش عن رواية صدقي اسماعيل «الله والفقير». الصرخة قادت عدداً من الممثلات المكرسات اليوم إلى عالم التمثيل. أيضاً، ستهدد واصف جراح حشد من الجمهور يوم تغني في أحد أعمالها القديمة «هالأسمر اللون». كذلك وهي تردد الآية القرآنية التي تقول «سلام قولاً من رب رحيم» بينما تغطي أبنائها في الليل، ستعيد تجسيد اللقطة اليومية لملايين الأمهات، وتعيد تدويرها لكن بجراح مفرطة من الحميمية، والتقاطات إنسانية عالية، إلى درجة لا يمكن لمشاهدها حبس دموعه. الخزان الإبداعي لدى الممثلة القديرة لا ينضب، بل إن صاحبته قادرة دوماً على الإدهاش، وإن كان التنوع والتراكم سيصبحان مع الكم الغزير من الساعات التلفزيونية التي تعمل بها، ضرباً من المستحيل. إلا أن الهالة الخاصة، والثبات، والجديّة المطلقة في التعاطي مع الشخصيات، هي التي تصنع مجد واصف وتمايزها حتى الآن. مما زاد سجلها العريق بصفحة نجاح إضافية لدى لعبها دور «إم جبل» في «الهيبة» (هوزان عكو وسامر

مرة، كانت النجمة المخضرمة منى واصف (1942) في زيارة إلى كندا حين قال لها طبيب سوري مقيم هناك: «عندما غادرت الشام، بقيت أتذكر ثلاثة أشياء على الدوام: الجامع الأموي، وجبل قاسيون، وصرخة منى واصف في «أسعد الوراق»». ليس غريباً شعور ذلك المديدة أحوال «سيدة الشاشة السورية» إلى هرم فني وقعه مززل. الكاريزما الساحرة والسطوة الأنثوية الساطعة تشعان المشاهد، بأنه أمام حشد من نساء قادرات على تغيير العالم، وقد جمعن في حظوة هذه الممثلة. ربما بدأت هذه التركيبة من الجينات الوراثية كونها ابنة زواج مدني متمرد هدم البائد من العادات، وتفقو على البالي من التقاليد بضرية واحدة. والدها كردي من الموصل، هاجر إلى الشام، وتزوج شابة مسيحية وأنجبا بنات. لم يكن لديه مشكلة في أن يعملن في مختلف أنواع الفنون. هكذا، بدأت منى بمهنة عرض الأزياء، قبل أن تتقدم إلى مسابقة في «المسرح العسكري» وتتعرّن راقصة في ستينيات القرن المنصرم، وفترة الوحدة بين سوريا ومصر حين كانت البلاد تغلي بحالة انفتاح واضحة، وحرركات فنية عديدة. بعدها، انتقلت واصف للعمل في المسرح القومي، وقدمت عبر تاريخها العديد من العروض المسرحية منها: «تاجر البندقية» لشكسبير (إخراج رفيق الصبان)، و«الزير سالم» لألفريد فرج، و«حرم سعادة الوزير» لبرانيسلاف نوثينش (إخراج أسعد فضة). ورغم شغلها السينمائي المتكرر في تلك الفترة، إلا أنها تأثرت بما قالتها عنها الصحافة ذات مرة بأنها ملكة

نوعيته، إلى درجة أنها قدمت أدواراً في مسلسلات دخيلة ومتهاوية على صعيد القيمة الفنية مثل «جريمة شغف» و«سمرا» وغيرهما الكثير. قد تحتاج نجمة «أسرار المدينة» (حسن سامي يوسف ونجيب نصير - هشام شربتجي) إلى إدارة أعمال ثاقبة تحميها من الخيارات التي لا تليق بمشوارها الدسم، وتضمن استمرارية مكانتها الاستثنائية التي حفرتها باظافر من ذهب في وجدان أجيال متلاحقة.

رديها. حالياً تتحصّر واصف لآداء دورها في الجزء الثاني من المسلسل الذي يفترض أن يبدأ تصويره مطلع العام المقبل، فيما تمضي يومها حالياً بما يشبه الإجازة كما اعتادت في كل صيف منذ العاشرة صباحاً حتى الخامسة مساءً في المسبح! مشكلة منى واصف الوحيدة بأنها تاريخ عامر، ومتحف فني نادر ليس على باب حراس. لذا، فإنه متروك لقرارها الشخصي بالتغلب على وحدتها ليس في القراءة فحسب، بل أيضاً بمزيد من الشغل مهما كانت

البرقاوي . 2017). لا مساحة هنا إلا للإملاء بصورة قطعية، كأنها قائد عسكري ميداني. سطوتها العاطفية كأم تطاع من دون تردد أو تفكير، من

تستعد لآداء دورها في الجزء الثاني من «الهيبة»

قبل ابنها «شيخ الجبل» (تيم حسن) ستحيل تلك السطوة، بدهاء سيده لا تهادن، إلى أوامر قاسية لا يمكن



برمجة

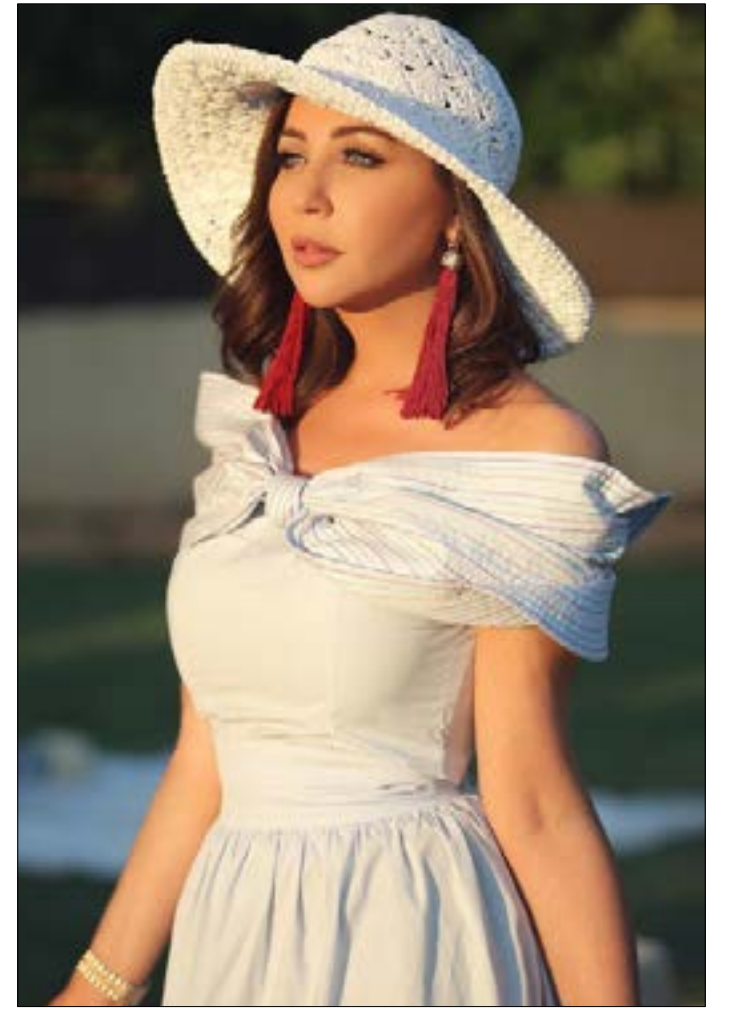
عودة البرامج الفنية «ذا فويس» نجم الخريف

زكية الديرياني

لا تغيرات جذرية في برمجة الخريف المنتظرة بالنسبة إلى البرامج الفنية التي تحضر لها الشاشات. جدول الأعمال التلفزيونية واحد تقريباً بين العام الماضي والعام الحالي، باستثناء بعض البرامج الجديدة التي ستبصر النور قريباً. في lbc باتت برمجة الخريف واضحة تقريباً، إذ يصور طوني بارود حالياً برنامجه الفني الترفيهي The Playlist الذي يجمع عدداً من المغنين ويتسابقون في الغناء. العمل التلفزيوني لن يكون الوحيد للمقدم، بل يحضر أيضاً لعمل آخر يحمل عنوان «السهرة عنا»، لكن لم يحدد موعد بثه.

تبدو lbc مطمئنة من ناحية البرامج الفنية، فهي فازت بعرض برنامجي «ذا فويس» و«ذا فويس كيدز» اللذين تقدّمهما mbc مباشرة على الهواء.

بعد الاتفاقية التي تم توقيعها بين القناة المحلية والشبكة السعودية قبل أكثر من عام، فازت محطة بيار الضاهر بث أهم عمليتين غنائيتين حالياً إذ تعول lbc كثيراً على «ذا فويس كيدز» الذي يحصد أكبر نسبة إعلانات، خصوصاً أن موسمها الأول حقق نسبة مشاهدة قياسية وبثته mtv بالتوازي مع



lbc. لكن كالعادة، تغيب برامج الـ «توك شو» الفنية عن lbc، إذ استبدلت تلك الأعمال ببعض الفقرات الفنية التي دخلت ضمن البرامج الاجتماعية والترفيهية على غرار «لهون وبس» لهشام حداد الذي يستضيف فنانين في إطار ساخر وكوميدي. على الضفة الأخرى، تشهد

«الجديد» بعض التغييرات في برمجتها، تتمثل في عودة رابعة

تتحضر mtv لعرض موسم جديد من «ديو المشاهير» الذي تقدمه أنابيل هالك

الزيات (الصورة) إلى الأعمال الفنية الحوارية. بعدما قدمت 4 حلقات من برنامج «أحلى ناس» الذي عرض قبل حلول شهر الصوم، تمّ الاتفاق على تقديم موسم كامل من «أحلى ناس». اللافت في الحلقات المقبلة المتوقع عرضها في برمجة الخريف، أن ضيوف رابعة يتنوعون بين الفنانين المصريين والسوريين واللبنانيين من بينهم هاني شاكر وميريام فارس، وسيقف الضيف على مسرح كبير ويقدم أعماله الجديدة والقديمة. كذلك، طرح طوني خليفة فكرة برنامج

فني شبيه ببرامجه السابقة التي عرفت شهرة على الشاشة أهمها «ساعة بقرب الحبيب»، لكن سيعاد تقديمه بطريقة جديدة تناسب مع الميزانية التي ستخصصها المحطة. لذلك، ينتظر المقدم اجتماعه مع القائمين على «الجديد» للموافقة على العمل. وفي حال لم يوفق في تلك الفكرة سيعود إلى البرامج الاجتماعية، لكن بفكرة مختلفة عن «العين بالعين» الذي قدمه العام الماضي. في السياق نفسه، تعدّ mtv من أكثر القنوات التي تعطي حيزاً كبيراً للأعمال الفنية.

إذ صور رجا نصر الدين ورودلف هلال حلقة تجريبية من برنامج جديد يشبه «المنهم» الذي قدمه سابقاً على lbc. العمل عبارة عن «توك شو» يستضيف فيه المقدمان وجهاً معروفاً، وتتمّ محاورته بأسلوب هجومي نوعاً ما.

كما تتحضر mtv لعرض موسم جديد من «ديو المشاهير» الذي تقدمه أنابيل هالك، ويتضمن منافسة بين الغناء. يجمع المشروع مجموعة من الممثلين على المسرح يتبارون بالغناء، ليفوز واحد في النهاية، على أن يعود ربع الفوز لإحدى الجمعيات الإنسانية. إذ، مجموعة برامج فنية عائدة قريباً إلى الشاشة، وسط غياب البرامج «الثقيلة» التي اختفت منذ سنوات وحلت مكانها المشاريع «الخفيفة».